وكفاه المستهزئين وكم ساء نبيا من قومه استهزاء ورماهم بدعوة في فنا البيت فيها للظالمين فناء

التي دخل صلى الله عليه وسلم مكة وهو فيها على ناقته القصوى بين ابي بكر واسيد بن حضير
ولما راها ابو سفيان راى ما لا قبل له به فقال للعباس لقد اصبح ملك
ابن اخيك عظيما فقال العباس ويحك انه ليس بملك ولكنها نبوة وروى
البخاري عن عبد الله بن مغفل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على
ناقته وهو يقرا سورة الفتح وقال لولا ان يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع
وبين تلي وتلته وكتاب وكتيبه تجنيس الاشتقاق او شبهه وكفا صلى الله
عليه وسلم ربه تفضلا منه وكرما النفر الاشقيا الذين زادوا في ايذايه والتووا عليه
المستهزئين به كما قال تعالى انا كفيناك المستهزئين وهم جماعة من قومه
كانوا يسخرون منه ويبالغون في ايذايه والسخرية به اي تولى اهلاكهم من
كفيت فلانا المونة اذا توليتها له فلم يحوجه اليها ومع توليه تعالى لهلاك المستهزئين
به سلاه فاعلمه بان هذا الذي حصل له قد اصاب الانبيا قبله كانوا كذلك بقوله عز قايلا
فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وفي [illegible] اقتبس المصنف من هذا بقوله
ولقد استهزئ برسل من قبلك الاية قوله وكم مرات كثيرة سا اي
احزن نبيا بينهما الجناس المصحف من قومه متعلق بقوله
استهزا اي سخرية وايذا ففيه اقتباس وتلميح وهو الاشارة الى قصة او شعر
او مثل ساير وذكر [illegible] التلميح هنا مع كثرته في كلامه كانه هنا اظهر باعتبار ظهور قصة
المستهزئين وشدة الاعتنا به وفيه ايضا التذييل والمثل الساير في الجملة الاستئنافية
ورماهم اي اصابهم بدعوة منه عليهم وصلت اليهم فاهلكتهم كما يصل السهم
الغائر اي من رمي به فيهلكه من اي بدعوة كاينة في فنا البيت اي
حوالي الكعبة وقيل انه شكاهم لجبريل فقال امرت اذ كفيتهم [illegible] فاشار اي جبريل الى
كل منهم اصابه وذلك لا ينافي دعاه عليهم لان دعاه كان سببا لاشارة جبريل [illegible]

الكلام

خمسة كلهم اصيبوا بداء والردا من جنوده الادواء فدهي الاسود بن مطلب اي عمي ميت به الاحياء

الكلام اليهم بالهلاك ونحو ذلك تعلق من يرى دائها لا بد الغاية بعيد لكن فيه دقة
تاييد وبلاغة ولعل الناظم قصد ذلك لاستقامة الوزن مع كل فايدة هامع
كونها خلاف المتبادر انما هو عن قصد ثم وصف الدعوة ايهم بقوله فيها اي
تلك الدعوة للظالمين متعلق بما بعده والاصل اليهم وعدل عنه ليبين ان
سبب هلاكهم ظلمهم وبغيهم عليه صلى الله عليه وسلم والظلم وضع الشي في غير محله
فنا اي استيصال لهم حتى لم يبق منهم احد وبين فنا وفنا جناس محرف لاختلاف
حركة الفا خمسة بدل من المستهزئين والظالمين ويصح رفعه ونصبه مع ان المستهزئين
ابا جهل وغيره كعقبة بن ابي معيط والحكم بن العاص لانهم اشدهم ولذا عجلت
عقوبتهم كلهم اصيبوا بداء عظيم والردا اي الهلاك من
جملة جنوده المعينة عليه الادوا جمع دا وهو المرض وهذا ساقه مساق
الحكم لمناسبته لما قبله فانه كالتعليل له اي انما اصيبوا بذلك الدا لانهم سعوا في تحصيل
اسباب الردي لهم حتى تعاونوا ولم يجبروا فيه خللها وبين دا وادوا جناس ناقص
كما [illegible] ثم فصل ذلك الدا الذي اهلكهم الله به فقال فدهي من الداهية
وهي الامر العظيم المهلك الاسود بن مطلب بن اسد بن العزي وهو اسدي
اي عمي عمى عظيما لانه كما طمس بصره طمست بصيرته حتى لم يبق له تمييز بين الحق
والقبيح وليس العمي الاعمى البصيرة [illegible] ميت به اي بسبب ذلك العمي
الاحيا في حكم الاموات الذين لا ينظر اليهم ولا يعول عليهم ويحتمل ان المراد ان
عماه كان سببا لموته على خلاف العادة مبالغة في هلاك ذلك اللعين وانه
قتل بما لا يقتل عادة لانه حقت عليه الكلمة فمات فورا من غير سبب ظاهر ولذلك
ربما تعرض علم ان ميت مبتدا وما بعده سد مسد الخبر اي ان من بيان هذا
العمي انه وقع للاحيا صاروا به في حكم الموتى لا بصر لهم ولا بصيرة والجملة موكدة لما افاده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)